الجبار واشتق اسمها من المشتري لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم للمشتري وأخر بها الإسكندر وما ذكر من أن اللسان كان قبل ذلك السريانية ذكره البغوي ونظر فيه الخازن بأن صالحا عليه السلام وقومه كانوا قبل وكانوا يتكلمون بالعربية وكان قبائل قبل إبراهيم عليه السلام مثل طسم وجديس يتكلمون بالعربية أيضا وقد يدفع بالعناية .

وقال الضحاك الآية إشارة إلى قوم لوط عليه السلام وما فعل بهم وبقراهم والكلام أيضا مبني على الحقيقة واختار جماعة بناءه على التمثيل حسبما سمعت وعليه فالمراد على المختار من الذين كفروا من قبل ما يشمل جميع الماكرين الذين هدم عليهم بنيانهم وسقط في أيديهم وقرأ الأعرج السقف وزيد بن علي رضي ا تعالى عنهما ومجاهد السقف بضم السين فقط وكلاهما جمع سقف وفعل وفعل على ما قال أبو حيان محفوظان في جمع فعل وليسا مقيسين فيه ويجمع على سقوف وهو القياس وقرأت فرقة السقف بفتح السين وضم القاف وهي لغة في السقف وذكر أن الأصل مضموم القاف وساكنه مخففه وكثر استعماله على عكس قولهم رجل بفتح فضم ورجل بفتح فسكون وهي لغة تميمية وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون .

26 .

- بإتيانه منه بل يتوقعون إتيان مقابله مما يريدون ويشتهون والمراد به العذاب العاجل وفي عطف هذه الجملة على ما تقدم تهويل لأمر هلاكهم ويدل على أن المراد به العاجل قوله سبحانه : ثم يوم القيامة يخزيهم أي يذلهم والظاهر أن ضمائر الجمع للذين مكروا من قبل كأنه قيل : قد مكر الذين من قبلهم فعذبهم ا تعالى في الدنيا ثم يعذبهم في العقبى و ثم للإيماء إلى ما بين الجزاءين من التفاوت مع ما تدل عليه من التراخي الزماني وتقديم الظرف على الفعل قيل لقصر الأخزاء على يوم القيامة والمراد به ما بين بقوله سبحانه : ويقول أي لهم تفضيحا وتوبيخا أين شركائي إلى آخره ولا شك أن ذلك لا يكون إلا في ذلك اليوم وقال بعض المحققين ليس التقديم لذلك بل لأن الإخبار بجزائهم في الدنيا مؤذن بأن لهم جزاء أخرويا فتبقى النفس مترقبة إلى وروده سائلة عنه بأنه ماذا مع تيقنها بأنه في الآخرة فسيق الكلام على وجه يؤذن بأن المقصود بالذكر جزاؤهم لا كونه في الآخرة وذكر أيضا أن الجملة المذكورة عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام أي هذا الذي فهم من التمثيل من عذاب هؤلاء الماكرين القائلين في القرآن العظيم أساطير الأولين أو ما هو أعم منه ومما ذكر من عذاب أولئك الماكرين من قبل جزاؤهم في الدنيا ويوم القيامة يخزيهم إلى آخره ثم قال : والضمير إما للمغترين في حق القرآن الكريم أولهم ولمن مثلوا بهم من الماكرين وتخصيصه

بهم يأباه السباق والسياق أه .

وفيه ارتكاب خلاف الظاهر ما فيه فليتأمل وفسر بعضهم الأخزاء بما هو روادف التعذيب بالنار لأنه الفرد الكامل وقد قال تعالى : إنك من تدخل النار فقد أخزيته وقيل عليه : إن قوله سبحانه : أين شركائي إلى آخره يأباه لأنه قبل دخولهم النار وأجيب بأن الواو لا تقتضي الترتيب وأنت تعلم أن الأولى مع هذا حمله على مطلق الإذلال وإضافة الشركاء إلى نفسه تعالى كقوله الآية فتكون يشركون عما سبحانه شركاء أنهم زعمهم على بناء ملابسة لأدنى D : أين كركائكم الذين تزعمون .

وجوز أن يكون ما ذكر حكاية منه تعالى لإضافتهم فإنهم كانوا يضيفون ويقولون : شركاء ا تعالى